

تاريخ الإرسال (2020-12-19)، تاريخ قبول النشر (2021-2-23)

- \* 1 **الدكتور يحيى أحمد جلال** اسم الباحث الأول:  
2 **الدكتور محمد مجلي رباحة** اسم الباحث الثاني:  
1 اسم الجامعة والبلد (لأول) الشريعة / الجامعة الأردنية، عمان - الأردن  
2 اسم الجامعة والبلد (لثاني) الشريعة / الجامعة الأردنية، عمان - الأردن

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

y.jalal@ju.edu.jo

## أثر العطف بالفاء بين الصفات في "أقسام القرآن" في التفسير المقارن

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.1/2022/19>

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى عرض أقوال المفسرين في تعيين المراد بالصفات التي أقسم الله بها في بدايات خمس سور قرآنية ثم المقارنة بين هذه الأقوال. وقد لاحظ الباحث أن العطف بالفاء جاء في سياق هذه الأقسام، وقد كان له دورٌ عند بعض العلماء في تعيين المعنى المراد والترجيح بين الآراء. ويؤكد البحث على أهمية الالتفات إلى دقائق لغة القرآن عموماً، ومن ذلك الالتفات إلى العطف بالفاء -دون الواو الذي هو الأغلب- في بعض أقسام القرآن. ورجح البحث أن العطف بالفاء التي تفيد في اللغة التعقيب والترتيب تجعل الصفات المقسم بها تعود على موصوف واحد، ومن ثم يسهل تعيينه بالنظر إلى أقرب تلك الصفات دلالة.

### كلمات مفتاحية: القسم في القرآن؛ التفسير المقارن

## Impact of Using the Letter "fa" to Connect between *Sifat* in Qur'anic Oaths A Comparative Study

### Abstract:

This article aims at exploring the opinions of Exegetes concerning the meaning of "characters" *sifat* by which Allah swears. The Qur'an uses the letter "fa" to connect some of these characters. According to some scholars, this usage of "fa" plays a significant role to reveal what is meant by the characters. The current article investigates the importance and effect of the letter "fa" and concludes that some scholars rely on the "fa" to link between "characters" in the same context and that leads to easily decide the right meaning of them.

Keywords: Oaths in the Qur'an, Comparative Exegesis

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وأودعه من البلاغة والبيان ما يكشف عن معانيه ويجلي إعجازه للناظر فيه، وجعله على سنن العرب في كلامها ليكون ذلك معينا على فهمه والاجتهاد فيه بالحجة والبرهان. وبعد؛ فإن الترجيح بين أقوال المفسرين المتباينة في الآية الواحدة - عند إبعاد النجعة في الجمع - يحتاج إلى دليل، ولا يتأتى هذا إلا بالوقوف على دقائق اللغة العربية. ومن الأمثلة على ذلك الاختلاف: ما ورد في تعيين الموصوفات في الأقسام التي جاءت في بداية خمس سور من القرآن الكريم: الصافات، الذاريات، المرسلات، النازعات، والعاديات. وقد جاء هذا البحث لمعالجة هذه المسألة؛ والوصول من خلال البحث إلى نماذج حيّة للترجيح بين أقوال المفسرين في تعيين المراد بما أقسم الله به من صفات، وبيان دور اللغة العربية، وتحديدًا مجيء العطف بحرف الفاء على الموازنة بين الأقوال.

### مشكلة البحث:

من القضايا التفسيرية التي تكثر فيها الأقوال ما أقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم من أوصاف مثل "الصافات" و "الذاريات" و "النازعات" وما شابه ذلك. ولأن هذه أوصاف لموصوفات حذف من الكلام فكثيرًا ما نجد في كتب التفسير بعد ذكر مثل هذه الأوصاف أن العلماء "اختلفوا في تأويلها". ومن العلماء من يحملها على معنى ومنهم من يحملها على معنى آخر، ومنهم من يجعلها عامة تصلح لكل موصوف بذلك الوصف، ومنهم من يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي وردت فيه والأوصاف السابقة واللاحقة، ومنهم من كان ينظر إلى العطف إن كان بحرف الواو أم بحرف الفاء وهكذا. وكثير من العلماء يذكرون معاني متعددة محتملة لهذه الأوصاف ولا يرجحون بينها. ومن العلماء من يرجح دون إبداء دليل، ومنهم من يكتفى بالتصريح بالميل إلى الرأي الذي عليه الأكثر. والواقع أن قليلا من المفسرين من كان يرجح في المسألة التي نحن بصددنا في هذا البحث بالاعتماد على بنية الآية وقواعد اللغة العربية.

جاء هذا البحث ليدرس الأوصاف المقسم بها في القرآن بعد أن لاحظ الباحث أن القرآن يعطف في مواضع من القسم بالفاء وفي أغلب المواضع بالواو. كما يُلاحظ أيضا أن القرآن يعطف بالواو غالبًا إذا أقسم بأسماء وألفاظ معلومة. أما العطف بالفاء فإنه جاء عندما يقسم سبحانه بأوصاف. فهل يمكن أن تكون هذه "الفاء" معينة لفهم ما أقسم الله به من أوصاف؟ وهل من العلماء من نبه على ذلك أو طبق ذلك في ترجيح معنى المقسم به؟ هذا ما جاءت هذه الدراسة لتبحث فيه وتجييب عنه بإذن الله تعالى.

### أسئلة البحث:

جاء هذا البحث للإجابة على السؤال التالي: ما الموصوفات التي وردت في أقسام القرآن مسبوقه بالفاء على وجه التحديد؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية:

- أولاً: ما المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الصافات؟
- ثانياً: ما المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الذاريات؟
- ثالثاً: ما المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة المرسلات؟
- رابعاً: ما المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة النازعات؟
- خامساً: ما المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة العاديات؟

وتمثلت الأهداف في الإجابة على الأسئلة السابقة، بحيث يتحقق بعد عرض أقوال ثلثة من المفسرين، والموازنة بينها للوصول إلى الراجح في كل وصف من الأوصاف للمعطوفات بالفاء في السور الخمسة.

#### أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال التطبيق على التفسير المقارن بأمثلة واضحة، محدّدة المعالم، مقصورة على موضوع واحد، ويمكن السير على مثاله في المقارنة بين أقوال المفسرين في موضوعات مشابهة، بحيث لا تظنّ الدراسة المقارنة بين التفسير مقتصرة على العموميات، وهذا ما تحتاجه المكتبة التفسيرية في هذا المجال.

#### منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي: لحصر الأقسام في القرآن التي جاء فيها العطف بحرف الفاء، ثم التحليلي: لتحليل ما ورد من آراء المفسرين في معاني الأوصاف المقسم بها، ثم المنهج المقارن للموازنة بين الأقوال والأدلة لتحديد الراجح من الأوصاف، بالاعتماد على السياق وأساليب العربية في العطف.

#### الدراسات السابقة:

هناك دراسات تخصصت في موضوع القسم في القرآن الكريم، ودراسات تخصصت بحرف الفاء في القرآن الكريم، ولم يصل الباحث إلى دراسة تختصّ بظاهرة العطف بين الموصوفات مرةً بالواو ومرةً بالفاء، أو بالجمع بينهما، ومع ذلك يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التي تناولت (القسم، والفاء) في القرآن الكريم:

#### أولاً: من الدراسات المتعلقة بالقسم في القرآن ما يأتي:

1- كتاب الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى سنة 751هـ) واسمه "التبيان في أقسام القرآن".

2- كتاب عبد الحميد الفراهي (المتوفى سنة 1349هـ). "إمعان في أقسام القرآن".

3- كتاب: الشيخ محمد المختار السلامي. "القسم في اللغة والقرآن".

4- كتاب الدكتور حسين نصار: "إعجاز القرآن/ القسم في القرآن".

5- رسالة ماجستير للطالب علي بن محمد الحارثي. إشراف أ. د. فتحي فريد، بعنوان: أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية، جامعة أم القرى، 1991.

6- رسالة ماجستير للطالب الصادق علي عثمان، إشراف أ. د. عبد الجبار منير، بعنوان: أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة نحوية وصفية تطبيقية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010.

#### ثانياً: من الدراسات التي عرضت لحرف الفاء في القرآن الكريم:

1- بحث للدكتور عمر محمد حمودة عطا المنان، بعنوان: الفاءات في القرآن الكريم دراسة سياقية دلالية، منشور في مجلة الذكرة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2016، ص 77-102، ظهر من البحث أنه قائم على الدراسة اللسانية، والتي تعنى بدلالات الألفاظ في سياقاتها، ودقة اختيار الفاء مقصودة لذاته، بحيث يحتاج المفسر إلى التدبر العميق فيه من أجل الوصول إلى المعنى المراد، والبحث الحالي يتقاطع مع هذا البحث في فقرة واحدة، وهي أنّ العطف بالفاء في سورة العاديات كان للتعقيب (ص 84).

- 2- رسالة ماجستير للباحثة: أمينة إسحق موسى مراغة، بعنوان: حرف الفاء في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، جامعة النجاح، القدس، نوقشت في شباط 2005م، ولا تقاطع بين البحث وهذه الرسالة في شيء ذي بال.
- 3- رسالة ماجستير للباحث: عبد الله حميد غالب، بعنوان: الفاء في القرآن الكريم، جامعة أم القرى، فرع اللغة العربية، نوقشت في عام 1986م، وهي دراسة جامعة، وفيها استقراء تام وتصنيف شامل لما له علاقة بالفاء، وما يتناسب مع البحث الحالي هو الفاء العاطفة للاسم على الاسم وهي الصورة الرابعة من المبحث الأول في الباب الأول، حيث ذكر أن الفاء لا تعطف إلا صفة على صفة، وقد أشار إلى ذلك بقوله في {فالمغيرات صباحا فأثرن به نعا}، بأنه معطوف على مقدر قبله: "فاللآتي أغرن فأثرن" (ص18)، وذكر في الخاتمة النص على: "أنه لم يرد عطف اسم جامد على اسم جامد في القرآن الكريم، وإنما كان من عطف الصفات" (ص327). لافتاً إلى أن هذه الظاهرة "تدعو إلى التأمل والبحث عن أسرار الأساليب والتراكيب القرآنية" (ص332). وهذا ما التقطه البحث الحالي، وحاول إظهاره من خلال خمسة مواضع أقسم الله تعالى بها بأوصافٍ جاءت الفاء عاطفة لبعضها على بعض.

### ثالثاً: من الدراسات المتصلة بالتفسير المقارن:

- 1- أطروحة دكتوراه بعنوان: التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على سورة الفاتحة، للباحثة: روضة عبد الكريم فرعون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان-الأردن، نوقشت في عام 2011م.
- 2- أطروحة دكتوراه بعنوان: التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية، للباحث: محمد عقيل العاني، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، نوقشت سنة 2013م.
- 3- بحث بعنوان: التفسير المقارن للجملة القرآنية {هؤلاء بناتي}، للباحث: مروان علي النقيب، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد 16، العدد 1، شوال 2019م، ص406-435.
- والقاسم المشترك بينها هو: الهدف من إجراء المقارنة بين التفسير هو الوصول إلى الراجح من الأقوال التي تتناسب مع المراد لله تعالى من كلامه، حيث عرضت لاختلاف المفسرين في تفسير الجملة، والسورة، ولكنها لم تعرض لاختلافهم في الحرف الواحد على مستوى سورٍ متعددة كما هو الحال في البحث قيد الدراسة.
- وجاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة مطالب، ثم خاتمة على النحو الآتي:
- المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهدافه وأهميته، والمنهج، ثم الدراسات السابقة.
- التمهيد: وفيه نبذة عن القسم، وعن حرف الفاء.
- المطلب الأول: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الصافات
- المطلب الثاني: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الذاريات
- المطلب الثالث: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة المرسلات
- المطلب الرابع: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة النازعات
- المطلب الخامس: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة العاديات
- الخاتمة: وفيها نتائج البحث

## التمهيد: نبذة عن القسم وحرف الفاء

### أولاً: القسم:

"القسم" أسلوب من أساليب العرب والغرض منه تأكيد الكلام<sup>(1)</sup>. ويكون هذا التأكيد إذا كان المخاطب منكرًا للخبر، أو مترددًا فيه، أو بمنزلة المنكر والمتردد، وجمع "القسم" أقسام<sup>(2)</sup>، ولكونه من الشهرة بمكان لم يدخل البحث في تفاصيل، ويمكن الرجوع إليها في الدراسات السابقة المذكورة في مقدّمة البحث.

ومن المعلوم بدهاءة: أنّ الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته، وفي قسمه بها لفتُ نظر إلى أشياء في المقسم به، فمن المخلوقات التي أقسم به الحقّ سبحانه: الزمان والمكان والأشجار، والرياح، والسحاب، والملائكة، وحياء نبيّه صلى الله عليه وسلّم، والتي تنقسم بالنظر إلى مفرداتها إلى أسماء وأوصاف.

ومن خلال البحث تبين: أنّ جميع الأسماء المعطوفة بعد واو القسم قد عُطفت بالواو، أمّا الأوصاف: فمنها ما عُطف بالواو، ومنها ما عُطف بالفاء، وقد جاء هذا البحث لتحديد المقصود من الصفات المعطوفة بالفاء.

### ثانياً: حرف الفاء

الفاء هو أحد حروف المعاني كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، ولها ثلاثة معاني رئيسة وهي: أن تكون عاطفة أو جوابية أو وزائدة<sup>(3)</sup>. فإذا كانت للعطف: دلّت على الترتيب والتعقيب<sup>(4)</sup>، وخالف في كونها تفيد التعقيب بعض العلماء، فنقل صاحبُ الجنى الداني عن بعضهم أنّ الفاء قد تأتي لمطلق الجمع كالواو<sup>(5)</sup>.

وأما وقوعها في جواب القسم، أو كونها زائدة لإفادة معنى ما، فقد كفت الدراسة المذكورة في مقدّمة البحث "الفاء في القرآن الكريم" البحث فيها.

## المطلب الأول: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الصافات

يقول تعالى في بداية سورة الصافات: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (3) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (4)﴾ أقسم سبحانه وتعالى في هذه الآيات بـ (الصافات والزاجرات والتاليات) وجاء واو القسم بداية ثم جاء عطف الوصفين التاليين بالفاء. "ولما كان المقسمُ به موصوفات قد حُذفت وأقيمت صفاتها مقامها، وقع الخلاف في تعيين تلك الموصوفات"<sup>(6)</sup>.

فمن المفسرين من ذهب إلى أنّ المراد بها: الملائكة<sup>(7)</sup>. ومنهم من ذكر أكثر من احتمال، مجملها: (الصافات): (1) الطير، (2) صفوف الغزاة في الحرب، (3) صفوف الجماعات في المساجد، (4) عبّاد السماء. و(الزاجرات): (1) ما زجر الله عنه في القرآن،

(1) لا نريد أن نطيل بالكلام عن القسم، فهناك دراسات كثيرة قديمة ومعاصرة -كالمذكورة في الدراسات السابقة- تحدثت عن تفاصيل مهمة تتعلق بالقسم من حيث اللغة والأحكام ووروده في القرآن وغير ذلك.

(2) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص481.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص61.

(4) ينظر المرجع السابق

(5) ينظر المرجع السابق، ص63

(6) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج10، ص373.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص8

(2) الأنبياء والرسل والعلماء يزجرون الناس عن المعاصي، (3) الغزاة يزجرون الخيل في الجهاد، (4) كل ما زجر عن معاصي الله. و (التاليات): (1) المؤمنون الذين يقرءون القرآن (2) الصبيان يتلون في الكتاب من الغدوة إلى العشية، (3) الأنبياء يتلون الذكر على قومهم، (4) الغزاة في سبيل الله يتلون الذكر<sup>(1)</sup>.

ومنهم من يرى أن الأوصاف جميعها تعود لموصوفٍ واحدٍ فإن أُريد بالوصف الأول الملائكة فما بعده أيضًا يرد به الملائكة، وإن أُريد بالأول الطير فما بعده أيضًا يرد به ذلك<sup>(2)</sup>.

وقد اختلفت طريقتهم في الاستدلال على ما ذهبوا إليه، فمنهم من اقتصر على حشد الأقوال، ومنهم من استشهد بالقرآن، كالاستدلال على أنّ (الصافات) وصف للملائكة بقوله الملائكة (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) [الصافات 165] أو أنها الطير بقوله تعالى (وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ) [النور 41]. أو أنهم الغزاة في سبيل الله بقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوعَةٌ} [الصف 4]<sup>(3)</sup>، وقد مال ابن عطية إلى أنّ "اللفظ يحتمل أن يعم هذه المذكورات كلها"<sup>(4)</sup>، ومثله في ذلك الزمخشري<sup>(5)</sup>، بينما الطبري - من قبله - رجّح بأن المراد بها الملائكة<sup>(6)</sup>.

يقول الزمخشري: "فإن قلت: فعلى أي هذه القوانين هي فيما أنت بصدده؟ قلت: إن وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل، وإن ثلثته، فهي للدلالة على ترتب الموصوفات فيه، بيان ذلك: أنك إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة وجعلتهم جامعين لها، فعطفها بالفاء يفيد ترتبها لها في الفضل: إما أن يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة، وإما على العكس، وكذلك إن أردت العلماء وقادة الغزاة. وإن أجريت الصفة الأولى على طوائف والثانية والثالثة على آخر، فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل، أعنى أن الطوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات أفضل، والتاليات أبهر فضلا، أو على العكس، وكذلك إذا أردت بالصافات: الطير، وبالزاجرات: كل ما يزجر عن معصية. وبالتاليات: كل نفس تتلو الذكر، فإن الموصوفات مختلفة"<sup>(7)</sup>. وكلام الزمخشري يسمح بأن تكون الموصوفات جنسًا واحدًا كما يسمح ان تكون أجناسًا مختلفة، فجعل العطف بالفاء هنا يفيد "التفاوت من بعض الوجوه" أو "الترتيب الرتبي". وبالتالي يظهر أنّ التفاوت من السهل أن يكون بين كثير من الأشياء، خاصة إذا كان الترتيب من الأعلى إلى الأدنى أو من الأدنى إلى الأعلى كما ينصّ العلماء<sup>(8)</sup>. لذلك طريقة الزمخشري لا تحقق تقدمًا كثيرًا في تحديد المراد من الموصوفات.

(1) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص37؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص33؛ النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج5، ص554؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج7، ص184.

(2) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص5.

(3) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج6، ص201-202.

(4) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص465.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص33.

(6) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص8.

(7) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص33.

(8) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج7، ص184؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص116؛ ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج4، ص589؛ القاسمي، محاسن التأويل، ج8، ص200.

أما البيضاوي فكان أكثر دقة في النظر إلى ما تفيده الفاء هنا، بحيث جعل الصفات تعود إلى موصوف من جنسٍ واحد، ويكون ترتيب الصفات بحسب ترتيب معانيها في الوجود<sup>(1)</sup>، يقول: "أقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية، على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الأنوار الإلهية، منتظرين لأمر الله، الزاجرين الأجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور به فيها، أو الناس عن المعاصي بإلهام الخير، أو الشياطين عن التعرض لهم، التالين آيات الله وجلالاً قدسه على أنبيائه وأوليائه، أو بطوائف الأجرام المرتبة كالصفوف المرصوفة والأرواح، المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ). أو بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح، التالين آيات الله وشرائعه، أو بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل، أو العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مباراة العدو"<sup>(2)</sup>.

وذهب الواحدي إلى مثل هذا الرأي في معنى الفاء العاطفة للصفات هنا<sup>(3)</sup>، إلا أنه رجح أن تكون للملائكة بقوله: "يجب أن يكون الصافات والزاجرات والتاليات جنسًا واحدًا وعصبة من الملائكة"<sup>(4)</sup>.

وذهب ابن عاشور إلى هذا القول، بدليل: أن الأصل في العطف بالفاء اتصال المتعاطفات بها لما في الفاء من معنى التعقيب<sup>(5)</sup>. ثم بالسياق، حيث أخذ من قوله تعالى: {فالتاليات} أنه لا يكون إلا للملائكة، حيث قال: "والمقسم به نوع واحد مختلف الأصناف، وهو طوائف من الملائكة كما يقتضيه قوله: {فالتاليات ذكراً}"<sup>(6)</sup>.

من خلال ما تقدم من عرض لأقوال ثلثة من المفسرين، وبالنظر إلى أدلتهم واختياراتهم في الموصوفات يتبين: أن حرف الفاء كان له الأثر الأكبر في تقليل الاحتمالات، بحيث مال الأكثر إلى كون الموصوف بها واحدًا، وإن اختلفوا في التحديد، إلا أن ما رجحه الواحدي وأكدّه ابن عاشور وهو أن الصفات في الآيات هي لموصوف واحد: وهم الملائكة هو ما ينبغي الاتكاء عليه في الترجيح بين الأقوال، واعتماده في التفسير، أو على أقلّ تقدير: تقديمه على غيره حال الترجيح.

### المطلب الثاني: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة الذاريات

يقول تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (1) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (2) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (3) فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (4) إِثْمًا تُوعْدُونَ لَصَادِقٍ (5)﴾ ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بـ (الذاريات) الرياح، والمراد بـ (الحاملات) السحب، والمراد بـ (الجاريات) السفن، والمراد بـ (المقسمات) الملائكة<sup>(7)</sup>. بدليل الرواية عن علي رضي الله عنه أن رجلاً قام إليه فقال: "ما الذاريات ذروا؟ قال: هي الرياح؛ ما الجاريات يسرا؟ قال: هي السفن؛ قال: فما الحاملات وقرأ؟ قال: هي السحاب؛ قال: فما المقسمات أمراً؟ قال: هي الملائكة"<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج5، ص554

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج5، ص5.

(3) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ج19، ص10.

(4) المرجع السابق.

(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص83.

(6) المرجع السابق

(7) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج2، ص225؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص391؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص414؛ السمعاني، تفسير القرآن، ج5، ص250.

والزمخشري أيضاً ذهب إلى ما ذهب إليه الجمهور مستدلاً بكلام علي رضي الله عنه، ثم قال: ويجوز أن يراد: الرياح لا غير، لأنها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه، وتجرى في الجوّ جرياً سهلاً، وتقسم الأمطار بتصريف السحاب<sup>(2)</sup>. وهو الذي أخذ به الرازي ووصفه بأنه "الأقرب"<sup>(3)</sup>، ولم يذكر المراغي في تفسيره إلا معنى أن المراد بالأوصاف كلها هنا "الرياح"<sup>(4)</sup> رغم أنّ الشوكاني وصف هذا الرأي بأنه "ضعيف جداً"<sup>(5)</sup> من دون تعليل، أما الألوسي فأخذ به لأجل الرواية<sup>(6)</sup> واعتبر رأي الرازي: "جسارة عظيمة" بسبب مخالفته المروي<sup>(7)</sup>، وزاد الطنطاوي تعليلاً آخر غير الرواية وهو: "كون هذه الألفاظ الأربعة لها معان مختلفة، أدل على قدرة الله - تعالى - وعلى فضله على عباده"<sup>(8)</sup>.

ومنهم من ذكر غير ذلك، كتفسير الجميع بالرياح، أو تفسير: الذاريات والحاملات بالنساء أو تفسير الجاريات بالكواكب وغير ذلك<sup>(9)</sup>، ولما ذكر ابن عطية الأقوال في معنى (الحاملات والجاريات) قال: "واللفظ يقتضي جميع هذا"<sup>(10)</sup>، ومثله: الشنقيطي<sup>(11)</sup>.

فجملة القول في الموصوف بتلك الصفات أنها: إما جارية على موصوفٍ واحدٍ، أو على موصوفات مختلفة، ويبقى البحث عن دور الفاء في الترجيح بين تلك الأقوال، وهذا ما ظهر بادئ الأمر في كلام ابن القيم، حيث لفت إلى رسالة الفاء هنا، من حيث إفادتها الترتيب من الأدنى إلى الأعلى، ثم قال: "فإنه بدأ بالرياح وفوقها السحاب وفوقه النجوم وفوقها الملائكة المقسمات أمر الله"<sup>(12)</sup>.

يظهر من كلامه: أنه بالاستعانة بحرف الفاء خالف الرواية في معنى (الجاريات) وإن كان وافقها في الأوصاف الباقية.

- (1) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص391؛ السيوطي، الدر المنثور، ج7، ص614؛ يامين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ج4، ص385. وقد ذكر الماتريدي الرواية السابقة ثم ذكر رواية تنص على أن ابن مسعود قال بأن المراد ب (الذاريات) الملائكة (ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج9، ص372).
- (2) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص395.
- (3) الرازي، مفاتيح الغيب، ج28، ص161.
- (4) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ج26، ص175.
- (5) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص98.
- (6) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج14، ص4. وذكر الألوسي رواية ترفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حديث عمر مع صبيغ الذي فيه "ولولا إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ ما قلنهُ". وعلق ابن كثير على هذه الرواية بقوله: "فهذا الحديث ضعيفٌ رُفِعُهُ، وأقربُ ما فيه أنه موقوفٌ على عُمَرَ، فإنَّ قِصَّةَ صَبِغِ بْنِ عَمَلٍ مَشْهُورَةٌ مَعَ عُمَرَ. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج7، ص414).
- (7) الألوسي، روح المعاني، ج14، ص4.
- (8) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج14، ص11.
- (9) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج5، ص146؛ السمعاني، تفسير القرآن، ج5، ص250؛ الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص361؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج28، ص161؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص30؛ ابن جزي، التسهيل لعلم التنزيل، ج2، ص306؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج9، ص548.
- (10) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص171.
- (11) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ج7، ص435.
- (12) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص278-279.

لكن ابن عاشور ذهب مذهباً آخر، مستعيناً كذلك برسالة حرف الفاء في العطف، ورجح أن تكون لموصوفٍ واحد، وهو: الرياح، حيث قال: "وعطف تلك الصفات بالفاء يقتضي تناسبها وتجانسها، فيجوز أن تكون صفات لجنسٍ واحدٍ وهو الغالب في عطف الصفات بالفاء... ومن المفسرين من جعل هذه الصفات الأربع وصفاً للرياح، قاله في "الكشاف" ونقل بعضه عن الحسن، واستحسنه الفخر، وهو الأنسب لعطف الصفات بالفاء"<sup>(1)</sup>.

وهكذا تفيد الفاء اتحاد الموصوفات وارتباط هذه المعاني مع بعض فينجلي المعنى المراد وهو -هنا- أن الله سبحانه أقسم بالرياح تتحرك فتذرو السحاب وتحركه وتجمعه ثم تحمله بعد أن ينقل ويمتلئ بالماء فتجري به وتسير إلى حيث أمرها الله فتقسمه وتفرقه؛ ليصيب الله به من يشاء من عباده ومخلوقاته<sup>(2)</sup>.

أما الرواية عن علي رضي الله عنه فقد صححها الحاكم<sup>(3)</sup>، ومع ذلك فإنها تُعدُّ رأياً في التفسير، لا يفيد الحصر بالذي ذُكر، ولا يُنكر الرأي الآخر إذا كان معه دليل، وعند مقابلة الرأيين يكون الترجيح بالدليل، والدليل في الآيات هنا: دليل اللغة، وكذا السياق، وربما يجد الباحث من آيات القرآن ما يؤيد ذلك، كما سبق في المطلب الأول، والذي حمل على الترجيح هنا مع وجود الرواية هو حرف الفاء.

### المطلب الثالث: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة المرسلات

يقول تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَأَلْعَاصِفَاتٍ عَصَافًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًا (4) فَأَلْمَلَقِيَّاتِ ذِكْرًا (5) غُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7)﴾

يُلاحظ في القسم هنا وجود حرف الواو بعد الوصفين الأولين المعطوفين بالفاء، والواو كما هو معلوم تفيد التغاير والتشريك، ولا تفيد الترتيب إلا بقرينة، وحاصل البحث هنا: أنه لا بدّ من مراعاة أنّ (المرسلات والعاصفات) غير (الناشرات والفارقات والملقيات)، ثم بعد ذلك النظر في رسالة حرف الفاء في الترجيح.

يقول الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفاً، وقد ترسل عُرْفًا الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدلّ على أن المعنى بذلك أحد الجزئين دون الآخر، وقد عمّ جلّ ثناؤه بإقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف، فكلّ من كان صفته كذلك، فداخل في قسمه ذلك ملكاً أو ريحاً أو رسولاً من بني آدم مرسلًا<sup>(4)</sup>. لكنّه بعد ذلك فسّر (العاصفات): بالرياح<sup>(5)</sup>، و (الملقيات): بالملائكة<sup>(6)</sup>، ولم يذكر معنى آخر فيها.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص337.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص395؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص371؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص338-339.

(3) ينظر: النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج2، ص506، حديث3737. قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يُخرجاهُ"

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص125.

(5) ينظر المرجع السابق ج24، ص124-125.

(6) ينظر المرجع السابق ج24، ص128.

ومثل القول في تفسير المرسلات قال الرازي، وجعل الآراء المذكورة من باب التمثيل لا الحصر، حيث قال: "ومن وقف على ما ذكرناه أمكنه أن يذكر فيه وجوها، والله أعلم بمراده"<sup>(1)</sup>، وذلك لعدم قيام الدليل على ترجيح قول على آخر.

أما الآراء المذكورة فهذه جملتها: (1) أن يكون المراد بالأوصاف الخمسة جميعها شيء واحد. (2) أن يراد بها أشياء مختلفة<sup>(2)</sup>. وجاءت معاني الأوصاف في كتب التفسير على النحو الآتي:

أولاً: المراد بـ (المرسلات): (1) الملائكة ترسل بالمعروف، (2) الرسل يرسلون بما يُعرفون به من المعجزات، (3) الرياح ترسل بما عرفها الله تعالى، (4) السحب لما فيها من نعمة ونقمة عارفة بما أرسلت فيه ومن أرسلت، (5) الزواجر والمواظ.

ثانياً: المراد بـ (العاصفات) يحتمل أن يكون المراد بها (1) الرياح العواصف، (2) الملائكة، (3) الآيات المهلكة كالزلازل والخسوف.

ثالثاً: المراد بـ (الناشرات) يكون المعنى إما (1) الرياح تنشر السحاب، (2) الملائكة تنشر الكتب، (3) المطر ينشر النبات، (4) البعث للقيامه تُنشر فيه الأرواح، (5) الصحف تنشر بأعمال العباد.

رابعاً: المراد بـ (الفارقات) يحتمل أن يكون (1) الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل، (2) الرسل الذين يفرقون بين الحلال والحرام، (3) الرياح، (4) القرآن.

خامساً: المراد بـ (الملقيات) يكون المراد إما (1) الملائكة تلقي ما حملت من الوحي والقرآن إلى من أرسلت إليه من الأنبياء، (2) الرسل يلقون على أممهم ما أنزل إليهم، (3) النفوس تلقي في الأجساد ما تريد من الأعمال<sup>(3)</sup>.

يقول الماتريدي "وجائز أن يجعل هذا كله في الرياح، ويستقيم أن يُصرف كله إلى الملائكة، ويستقيم أن يُجعل البعض في الملائكة والبعض في الرياح"<sup>(4)</sup>.

يظهر من الأقوال السابقة أنها كانت تحرص على تكثير الأقوال في المقصود بالموصوفات، من دون البحث عن الراجح منها بالدليل، أو اختيار البعض دون الآخر مشفوعاً بالتعليل.

والذي ينبغي البحث فيه هنا هو رسالة الفاء في الترجيح، والذي ظهرت بوادره في تفسير الزمخشري، وتبعه فيه البيضاوي<sup>(5)</sup>، حيث جعل الموصوف قبل الواو طوائف من الملائكة وصفت بالمرسلات والعاصفات، والتي بعد الواو طوائف أخرى، فتكون الواو قد جعلت اختلاف صفات طوائف الملائكة كأنها اختلاف في ذواتها.

يقول الزمخشري: "أقسام سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففاً في امتثال أمره، و**بطوائف منهم** نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض، أو نشرن النفوس

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص767.

(2) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص767.

(3) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص175-177؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4، ص382-383؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص154-156؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص373.

(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج10، ص375.

(5) ينظر: البيضاوي، انوار التنزيل، ج5، ص374.

الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرق بين الحق والباطل، فألقين ذكراً إلى الأنبياء عذراً للمحققين أو نذراً للمبطلين<sup>(1)</sup>. وبنحو ذلك بين المعنى ما لو كانت الأوصاف يراد بها الرياح<sup>(2)</sup>.

أما النص على رسالة الفاء في الترجيح فقد كشف عنها الرازي بقوله: "والذي يؤكد أنه قال: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا، عَطْفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ بِحَرْفِ الْفَاءِ ثُمَّ ذَكَرَ الْوَاوَ فَقَالَ: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾، وَعَطْفَ الْاِثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ عَلَيْهِ بِحَرْفِ الْفَاءِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَانِ مُتَمَّازَيْنِ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ"<sup>(3)</sup>... "وإن كان من المحتمل أن يكون أراد بالأولين شيئاً واحداً ويكون هو الملائكة، وبالثلث الباقي شيئاً واحداً وهو آيات القرآن"<sup>(4)</sup>.

والإمام ابن القيم سار على طريقة الرازي وأشار إلى أن هاهنا أمراً "ينبغي التقطن له وهو أنه سبحانه جعل الأقسام في هذه السورة نوعين وفصل أحدهما من الآخر وجعل العاصفات معطوفاً على المرسلات بفاء التعقيب فصارا كأنهما نوعٌ واحدٌ، ثم جعل الناشرات كأنه قسمٌ مبتدأ فأتى فيه بالواو ثم عطف عليه الفارقات والملقيات بالفاء"<sup>(5)</sup>.

أما تحديد الموصوف قبل الواو، والذي بعدها، فقد اختلف فيه المفسرون، مع الاتفاق - تقريباً - في كون المقسم به قبل الواو واحد له وصفان، والمقسم به بعدها واحد له ثلاثة أوصاف.

من ذلك قول ابن جزي: "والأظهر في المرسلات والعاصفات أنها الرياح؛ لأن وصف الريح بالعصف حقيقة، والأظهر في الناشرات والفارقات أنها الملائكة؛ لأن الوصف بالفارقات أليق بهم من الرياح، ولأن الملقيات المذكورة بعدها هي الملائكة ولم يقل أحدٌ إنها الرياح، ولذلك عطف المتجانسين بالفاء فقال: والمرسلات فالعاصفات، ثم عطف ما ليس من جنس بالواو فقال: والناشرات ثم عطف عليه المتجانسين بالفاء"<sup>(6)</sup>، وقريبٌ من هذا كلامٌ أبي حيان مُستدلاً بتفريق العرب بين العطف بالواو الذي يشعر بالتغاير، والعطف بالفاء الذي يدل على أنّ الصفات راجعة لموصوفٍ واحدٍ<sup>(7)</sup>، وبما يعززها من القرآن، حيث يقول: "فإذا تقرر هذا فالظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح فهي مرسلاته تعالى، ويدل عليه عطف الصفة بالفاء، كما قلنا، وأن العصف من صفات الريح في عدة مواضع من القرآن. والقسم الثاني فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به الأول وهم الملائكة، ويكون (الفارقات) (فالمقيات) من صفاتهم، كما قلنا في عطف الصفات"<sup>(8)</sup>.

وبهذا يظهر جلياً دور الفاء في الترجيح بين الآراء الواردة في الموصوفات في أقسام القرآن الكريم. ويكون المراد هنا بـ (المرسلات والعاصفات) الرياح. والمراد بـ (الناشرات والفارقات والملقيات) الملائكة. والله أعلم.

(1) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص677.

(2) ينظر المرجع السابق.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص767.

(4) المرجع السابق

(5) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص145.

(6) ابن جزي، التسهيل في علوم التنزيل، ج2، ص441.

(7) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص374.

(8) المرجع السابق.

### المطلب الرابع: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة النازعات

يقول تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ (6)﴾

أقسم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بخمسة أوصاف، وعطف الرابع والخامس منها بالفاء، قال أبو حيان: "لما كانت هذه أوصافاً أقيمت مقام موصوفاتها وحذفت تلك الموصوفات وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة، اختلف المفسرون في المراد بها"<sup>(1)</sup>. بالبحث ظهر أنّ الخلاف في المراد بـ (المدبررات) قليلٌ جدًّا، إلى درجة أن بعضهم ذكر إجماع المفسرين على أن المراد منه هو الملائكة<sup>(2)</sup>.

يقول الطبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى (النازعات): "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقًا، ولم يخصص نازعة دون نازعة، فكل نازعة غرقًا، فداخله في قسمه، ملكًا كان أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غير ذلك"<sup>(3)</sup>. وبمثل هذا الكلام قال في معنى الناشطات<sup>(4)</sup> والسابحات<sup>(5)</sup> والسابقات<sup>(6)</sup>. أما في معنى المدبررات فلم يذكر إلا أنّ المراد بها الملائكة، لإجماع المفسرين عليه<sup>(7)</sup>.

ومع ذلك، فقد ذكر الماوردي أنّ (المدبررات أمرًا) معنى آخر؛ هو: أنها الكواكب السبعة<sup>(8)</sup>. وقد وصف بعضهم هذا القول بأنه رواية غريبة<sup>(9)</sup>.

أما ما يتعلق بالوصفين قبل المدبررات، وهما: الناشطات فالسابقات، فهذا يحتاج إلى الاستعانة بحرف الفاء لمعرفة الموصوف على وجه التحديد؟

نقل القرطبي في تفسيره عن الجرجاني قوله: "ذَكَرَ (فَالسَّابِقَاتِ) بالفاء؛ لأنها مشتقة من التي قبلها، أي واللأني يسبحن فيسبحن، تقول: قام فذهب، فهذا يوجب أن يكون القيام سببًا للذهاب، ولو قلت: قام وذهب، لم يكن القيام سببًا للذهاب"<sup>(10)</sup>. وقال أبو السعود: "والفاء في الأخيرين للدلالة على ترتيبهما على ما قبلهما بغير مهمله"<sup>(11)</sup>.

(1) المرجع السابق ج10، ص394.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص190؛ النَّحَّاس، إعراب القرآن، ج5، ص89؛ الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج10، ص405؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص431.

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص186.

(4) ينظر المرجع السابق ج24، ص188.

(5) ينظر المرجع السابق ج24، ص189.

(6) ينظر المرجع السابق ج24، ص190.

(7) ينظر المرجع السابق.

(8) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص194.

(9) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، ج6، ص146.

(10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص194.

(11) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج9، ص96.

وممن تنبه للفاء -أيضاً- الإمام الزمخشري فجعل المعنى مرتباً هكذا: والتي تسبح فتسبق فتدبر أمراً<sup>(1)</sup>. وكذلك البيضاوي<sup>(2)</sup>. وقد أجازها ابن القيم على الملائكة بدلالة الفاء، وردّ الأقوال الأخرى<sup>(3)</sup>، ومما قاله في معرض ردّه على الآراء المخالفة في معنى (السابحات): "ولو كانت السابحات هي السفن أو النجوم أو النفوس الآدمية لما عطف عليها فعل السبق والتدبير بالفاء، فتأمله"<sup>(4)</sup>.

وابن عاشور ممن يرجح أن العطف بالفاء يعني اتحاد الموصوف يقول: "وعطفَ فَالسَّابِحَاتِ بِالفَاءِ يُؤَدِّنُ بَأَن هَذِهِ الصِّفَةُ مَتَرَعَةٌ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّهُمْ يَعْطِفُونَ بِالفَاءِ الصِّفَاتِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ يَتَرَعَّرَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ... فَذَلِكَ فَالسَّابِحَاتِ هِيَ السَّابِحَاتُ مِنَ السَّابِحَاتِ"<sup>(5)</sup>، وبمثل هذا التوجيه ردّ ابن القيم زعم الواحدي أنّ الفاء في هذا الموضع لا تفيد تعقيباً؛ لأنّ السبق ليس سبباً للتدبير<sup>(6)</sup>، قال ابن القيم: "وأما قوله يبعد أن يكون السبق سبباً للتدبير فليس كما زعم، بل السبق المبادرة إلى تنفيذ ما يؤمر به الملك فهو سبب الفعل الذي أمر به وهو التدبير"<sup>(7)</sup>.

والخلاصة أن ما بعد (السابحات) معطوفٌ عليها بالفاء فدلّ على أنها أوصافٌ متصلة بعضها ببعض وتعود إلى موصوف واحد، ولما كان وصف (المدبرات أمراً) ألصق ما يكون بالملائكة فيترجح والله أعلم أن المراد بها جميعاً الملائكة.

### المطلب الخامس: المقصود بالموصوفات المعطوفة بالفاء في مطلع سورة العاديات

يقول تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَعْمًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6)﴾

وقع الاختلاف بين المفسرين في الموصوف بتلك الأوصاف الخمسة، ومع أنّ في بعضها بُعْدٌ؛ لعدم اتساقه مع ما قبله وما بعده، فمثلاً الطبري جعل {الموريات قدحاً} لكل ما أورى نازراً قدحاً، على سبيل الحقيقة، أو المجاز، وعلل ما ذهب إليه بقوله: "ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحاً، فداخلة فيما أقسم به لعموم ذلك بالظاهر"<sup>(8)</sup>. وكذلك قال في معنى (المغيرات): "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أقسم بالمغيرات صبْحاً، ولم يخص من ذلك مغيرة دون مغيرة، فكل مغيرة صبْحاً، فداخلة فيما أقسم به"<sup>(9)</sup>.

وبالنظر إلى ما قاله في غيره من الموصوفات، فإنّ هذا الإطلاق لا يُجدي، كون جميع المعطوفات عطفّت بالفاء، وقد تبين في المطالب الأربعة السابقة: أنّ الأولى في مثل هذه الحالة أن تجرى الموصوفات على جنسٍ واحد.

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص693.

(2) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، ج5، ص282.

(3) ينظر: ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص134، 136.

(4) المرجع السابق ص136.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص64.

(6) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ج23، ص167.

(7) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص139؛ وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج31، ص33.

(8) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص561.

(9) المرجع السابق ج24، ص562.

وعلى هذا، فإنّ تقييد الموصوفات بجنس لا يشركه فيه غيره، ثم الارتقاء بالصفات على ترتيب منطقيّ مقنع، هو ما يقتضيه المقام هنا.

ولذا، فإنّ الخلاف المعتبر في الموصوف بهذه الصفات قد انحصر في الخيل والإبل؛ فمن جعله للإبل حدّه بوقت الحج، وبوقتٍ محدّد منه، وهو النفرة من عرفات إلى مزدلفة، ودليله في ذلك أن (جمعا) اسمٌ من أسماء مزدلفة<sup>(1)</sup>.

ومن جعل الصفات كلها للخيل<sup>(2)</sup> -ومنهم من حدّه بخيل الغزاة في سبيل الله وبعضهم أبقاها للخيل عامة<sup>(3)</sup> - استدل بأنّ الإبل لا تضبح<sup>(4)</sup>، وكذلك لاشتهاره فيها، وإنّ ذكر أنّ بعض الحيوانات كالثعلب والأرنب والبوم تضبح، إلا أنّ وصف الضبح استعير للخيل فصار كالحقيقة فيها<sup>(5)</sup>، وخاصّة في مثل هذا السياق الذي لا يمكن أن تُحمل الأوصاف التي فيه على الثعلب أو الأرنب أو الحية السوداء.

يقول الجرجاني -فيما نقله عنه ابن القيم-: "كلا القولين قد جاء في التفسير، إلا أن السياق يدلّ على أنها الخيل، وهو قوله تعالى (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) والإبراء لا يكون إلا للحافر لصلابته، وأما الخف ففيه لينٌ واسترخاء"<sup>(6)</sup>، وقال الشوكاني: "والراجح أنها الخيل كما ذهب إليه الجمهور، وكما هو الظاهر في هذه الأوصاف المذكورة في هذه السورة ما تقدم منها وما سيأتي، فإنها في الخيل أوضح منها في الإبل"<sup>(7)</sup>.

بقي هنا النظر في أثر الفاء في الترجيح، وهو ما لفت إليه ابن القيم بقوله: "ولما علم أصحاب الإبل أن أخفافها أبعد شيء من وري النار تأولوا الآية على وجوه بعيدة فقال محمد بن كعب: هم الحجاج إذا أوقدوا نيرانهم ليلة المزدلفة، وعلى هذا فيكون التقدير: فالجماعات الموريات، وهذا خلاف الظاهر، وإنما الموريات هي العاديات وهي المغيرات"<sup>(8)</sup>. ثم يُضيف: "ولهذا عطفها بالفاء التي للتسبب، فإنها عدتْ فأوزت"<sup>(9)</sup>، وهذا الذي ينبغي التعويل عليه بجعل الأوصاف كلها عائدة "لذاتٍ واحدة؛ لعطفها بالفاء التي تقتضي التعقيب"<sup>(10)</sup>، وهو ما حمل الشنقيطي كذلك على اعتمادها في ترجيح حمل الأوصاف على الخيل لا على الإبل<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص513-514؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص481؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص258؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص158؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص528.

(2) ينظر: السيوطي، الدر المنثور، ج8، ص600-601.

(3) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص481؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص259؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص158؛ ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص77-79.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص559.

(5) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص513؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص154-156؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص526.

(6) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص76.

(7) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص588.

(8) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص79.

(9) المرجع السابق.

(10) أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص528.

(11) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ج9، ص61-62.

فالمعنى يكون أن الله أقسم بالخيال التي تعدو مسرعة فيخرج منها صوت الضبح وهو صوت جريان نفسها بسبب سرعة وشدة العذو. ثم هي في عدوها تضرب حوافرها أو سناكبها بالحجارة التي تجري فوقها فتقذح شررا كالذي يوري النار بقذح الحجارة. وهذه الخيل ذاهبة مسرعة لتغير على الأعداء في وقت الصباح كما هو عادة الناس في الحروب فتثير الغبار من عدوها الشديد وتتوسط جموع الأعداء في مهمتها تلك التي انطلقت لأجلها.

فهذه السورة لقلة اختلاف المفسرين فيها ولظهور ترتيب معاني الأوصاف فيها تُسهّم - في نظر الباحث - في تجلية وتقوية أن العطف بالفاء يفيد اتحاد الموصوفات المقسم بها، ويفيد ترتيب معاني الأوصاف المذكورة ترتيباً وجودياً. ويترجح - والله أعلم - أن عادة القرآن إذا أقسم بموصوف يصعب تحديد المراد منه يعطف عليه بالفاء موصوفاتٍ أخرى من شأنها أن تُجَلِّي المراد بالأوصاف المُقسَم بها جميعها، بحيث يتم حملها على موصوفٍ واحد، وهو ما ظهر بالبحث في جميع المطالب المتقدمة، والله الحمد والمِنَّة.

## الخاتمة والتوصيات

بعد هذا التجوال في آراء المفسرين واستدلالاتهم على ما ذهبوا إليه نصل إلى خلاصة ما نستنتجه من البحث وهو ما سنجمله في النقاط الآتية:

1- الاعتماد على اللفظ وحده في بيان معاني أغلب الأوصاف المقسم بها لا يكفي لتحديد المراد لأن المعنى من حيث اللغة ينطبق على أشياء كثيرة، وغالبًا لا مزية لمعنى على آخر.

2- جاء العطف بالفاء في أقسام القرآن في الأوصاف التي حُذفت موصوفاتها مثل (النازعات) و(العاديات). والمعنى الأشهر في اللغة للعطف بالفاء هو الترتيب والتعقيب. وإذا لم يوجد في الكلام ما يدل على خلاف المعنى الأصلي فلا يُصار إلى غيره.

3- قد ذكر العلماء معاني أخرى لحرف الفاء، مثل أنها بمعنى الواو تمامًا أو أنها للترتيب الرتبي. ومن المفسرين من طبق ذلك عند تعامله مع آيات القسم. وهذا أولاً: خلاف الأصل والأشهر في معنى الفاء، ثانياً: لا قرينة في الكلام تساعد على تلك المعاني، ثالثاً: يفتح باب الاحتمالات الكثيرة في معاني الأوصاف. وهذا واضح من كلام الزمخشري -خاصةً- وغيره -أحياناً كالرازي والبيضاوي- فتبقى الاحتمالات المتعددة، وتزداد بالأخذ باحتمال تعدد الموصوفات، ويصعب ترجيح رأي على آخر.

4- الأظهر أنه لا بد من خصوصية لاستعمال العطف بالفاء دون الواو في القرآن الكريم. ولو نظرنا إلى الأقسام في القرآن التي فيها عطف بالواو سنجد أن هذه الأقسام فيها من التفاوت الرتبي ما يمكن أن يُلحظ بسهولة (خاصة إذا علمنا -كما نص العلماء- أن التفاوت الرتبي قد يكون من الأعلى أو من الأدنى). فمجيء الفاء في بعض الأقسام يُؤذن بمعنى غير التفاوت الرتبي والله أعلم.

5- لذا نصل إلى الأرجح وهو -والله أعلم- أن يبقى العطف بالفاء على أصله، فيه معنى التعقيب والترتيب الوجودي، وأن الأرجح في عطف الصفات بالفاء أنه يفيد اتحاد الموصوفات ثم ترتيب معاني وجود تلك الصفات ترتيباً وجودياً. وهكذا ينحصر الخلاف ويقل، وتكون الآيات تُلمحُ باستعمال العطف بالفاء إلى معاني تلك الأوصاف المقسم بها. وبخلاف ذلك تبقى معاني الأوصاف احتمالاتٍ متساويةً لا يمكن التفاضل بينها أو تبقى كثيرةً جداً بل غير متناهية. وأن يكون المراد شيئاً منضبطاً وتكون الآية أشارت إليه أخرى وأولى والله أعلم.

6- ترجّح بالاستدلال بالعطف بالفاء أن المراد بـ (الصافات) وما بعدها الملائكة، وبـ (الذاريات) وما بعدها الرياح، وبـ (المرسلات) و(العاصفات) الرياح، وبـ (الناشرات) و(الفارقات) و(الملقيات) -في سورة المرسلات نفسها- الملائكة، وبـ (العاديات) وما بعدها الخيل، والله أعلم.

وفي الختام أوصي الباحثين بالعناية بدقائق لغة القرآن وأساليبه وتراكيبه، ففي ذلك إثراء لمعاني القرآن وما يُستنتج منه. وفي ذلك أيضاً إعانة على الترجيح بين الأقوال التفسيرية إذا تعددت. والعناية بحروف المعاني -خاصةً- يكشف عن معاني جليّة في كتاب الله وعن أسرارٍ بيانية تُسهم في إظهار إعجاز القرآن وزيادة بيانه.

## المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- الآلوسي، شهاب الدين بن السيد محمود. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر، (1416هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبى الغرناطى. (1416هـ). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي. (1420هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.
- الزمخشري، محمود بن عمر، (1407هـ). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (د. ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (1997). *تفسير القرآن*. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، السعودية: دار الوطن.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني. (1414هـ). *فتح القدير*. دمشق: دار ابن كثير.
- الصاوي، أحمد المالكي، (1345هـ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*، مصر: المطبعة الأزهرية.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد شاکر، (د. م). مؤسسة الرسالة.
- طنطاوي، محمد سيد، (1997-1998). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى البصري، (1381هـ). *مجاز القرآن*. تحقيق: محمد فواد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد الحسني الصوفي، (1419هـ). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، القاهرة. (د. ن).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القاسمي، محمد جمال الدين، (1418هـ). *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د. ت). *التبيان في أقسام القرآن*، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (1999). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د. م). دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود. (2005). *تأويلات أهل السنة*. تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (د. ت). *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، (1946). *تفسير المراغي*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري. (1414 هـ). *لسان العرب*. ط3، بيروت: دار صادر.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي. (1421 هـ). *إعراب القرآن*. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، (1419 هـ). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب.
- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله. (1990). *المستدرک على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي، (1416 هـ). *غرائب القرآن ورجائب الفرقان*. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، (1430 هـ). *التفسير البسيط*. تحقيق مجموعة من الطلبة، السعودية: عمادة البحث العلمي / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ياسين، حكمت بن بشير. (1999). *موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة.

### Romanization

1. Abu Hayyan, M. (1420H). *The great Sea in Exegesis* (in Arabic). Edited by: Sudqi Jameel, Beirut: Dar al-Fikr.
2. Abu Ubaidah, M. (1381H). *Allegory of the Qur'an* (in Arabic). Edited by: M. Sezgen, Cairo: Maktabat al-Khanji.
3. Abu al-Su'ud, M. (N. D.). *Guiding the Sound Mind into Features of Holy Qur'an* (in Arabic). Beirut: dar Ihiya' al-Turath al-Arabi.
4. Al-Alusi, M. (1415H). *Spirit of Meanings in Interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Edited by: Ali Atiyyah, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
5. Al-Baidawi, A. (1416H). *Lights of Revelation and Secrets of Interpretation* (in Arabic). Edited by: Muhammad al-Marashli, Beirut: dar Ihiya' al-Turath al-Arabi.
6. Ibn Ajibah, A. (1419H). *Extended Sea in Interpreting the Qur'an* (in Arabic). Edited by: A. al-Qurashi. Cairo.
7. Ibn Ashur, M. (1984). *Refinement and Enlightenment* (in Arabic). Tunisia: al-dar al-Tunisiyyah linnashr.
8. Ibn Atayyah, A. (1422H). *The Brief Refined in Interpreting the Qur'an* (in Arabic). Edited by: Abdussalam Muhammad, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
9. Ibn al-Jawzi, A. (1422H). *Provision of the Journey in the Science of Exegesis* (in Arabic). Edited by: A. al-Mahdi, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
10. Ibn Juzay, M. (1416H). *Easing Sciences of Revelation* (in Arabic). Edited by: A. al-Khaldi, Beirut: dar al-Arqam bin Abi al-Arqam.
11. Ibn Kathir, I. (1999). *Interpretation of the Holy Qur'an* (in Arabic). Edited by: Sami Salamah. Dar Taibah.
12. Ibn Manzur, M. (1414H). *Tongue of Arab* (in Arabic). 3rd Edition, Beirut: Dar Sadir.
13. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (N. D.). *The Clarification in Qur'anic Oaths* (in Arabic). Edited by: M. al-Fiqi, Beirut: Dar al-Ma'rifah.
14. Al-Maraghi, A. (1946). *Interpretation of al-Muraghi* (in Arabic). Egypt: Sharikat maktabat wa matba'at Mustafa al-Halabi.
15. Al-Maturidi, M. (2005). *Interpretation of the People of Sunnah* (in Arabic). Edited by: Majdi Baslum, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
16. Al-Mawardi, A. (N. D.). *Maxims and Fundaments* (in Arabic). Edited by: al-Sayyid bin AbdulMaqsud, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
17. Al-Muradi, H. (1992). *The Nearby Outcome in Letters of the Meaning* (in Arabic). Edited by: Qabawah and Fadil, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
18. Al-Nahhas, A. (1421H). *Syntax of the Qur'an* (in Arabic). Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
19. Al-Nasafi, A. (1419H). *Ranks of Revelation and Facts of Interpretation* (in Arabic). Edited by: Yusuf Bdaiwi, Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib.
20. Al-Naysaburi, A. (1416H). *Qur'anic Odds and Appeals* (in Arabic). Edited by: Z. Umairat, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
21. Al-Naysaburi, M. (1990). *Revision on the two Right Books* (in Arabic). Edited by: Mustafa Ata, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.
22. Al-Qasimi, M. (1418H). *Merits of Interpretation* (in Arabic). Edited by: Muhammad Basil, Beirut: dar al-kutub al-Ilmiyyah.

23. Al-Qurtubi, M. (1964). *Collection of Qur'anic Rules* (in Arabic). Edited by: A. al-Barduni and I. Itfaish. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriyyah.
24. Al-Sam'ani, M. (1997). *Interpretation of the Qur'an* (in Arabic). Edited by: Yasir and Ghunaim, Saudi Arabia: Dar al-Watan.
25. Al-Sawi, A. (1345H). *Explanation of al-Sawi on al-Jalalain's Exegesis* (in Arabic). Egypt: al-Matba'ah al-Azhariyyah.
26. Al-Shanqiti, M. (1995). *Lights of Explanation in Illustrating the Qur'an by the Qur'an* (in Arabic), Beirut: Dar al-Fikr.
27. Al-Shawkani, M. (1414H). *Gift of al-Qadir (Allah)* (in Arabic). Damascus: Dar Ibn Kathir.
28. Al-Tabari, M. (2000). *Collection of Explanations in Interpreting the Qur'an* (in Arabic). Edited by: Ahmad Shakir. Mussasat al-Risalam.
29. Tantawi, M. (1997-1998). *The Moderate Exegesis* (in Arabic). Cairo: dar Nahdat Misr.
30. Al-Wahidi, A. (1430H). *Explained Exegesis* (in Arabic). Edited by a group of students, Saudi Arabia: University of Imam Muhammad.
31. Al-Zamakhshari, M. (1407H). *The Explainer* (in Arabic). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
32. - Yasin, H. (1999). *Encyclopedia of Sound Narrations* (in Arabic). Madina: Dar al-Ma'athir.